المكر في شيء اذ ذهب الالتفات وزال الخوف من رحمة الله فقطعا زال عنه الحجاب الذي
يمنع وبين هذا الخوف الباطني الحقيقي الخاص الذي يدوم حتى جح له هاذا الخوف ظاهرا
ذا افراط فيما ظاهرا من الطلا ثم يصير خوفه والحالة هاذه يستمد من محبته جوهرا عز
وجل وبذ الذي يصير خوفه لا نهاية له لانه محبة متعه بربه كما تقتضيه اما الخوف المستمد
منها لا ينتهي وبالجملة فالظاهر يستمد من الباطن الصفاء والدوام والباطن
يستمد من الظاهر الزيادة والبسطة وهذا هو الخوف التام وانما كان الباطن يستمد
من الظاهر الزيادة لان الخوف في الباطن تستتبع الى سائر الاجرام على حسب الضوء وانما ان
تختلف فيه ذلك اجرام الخوف الظاهر كان تستند المعرفة وهم مختلفون فيها والله تعالى اعلم
الســابع العفو وهو ناشيء من فوز ساكن في الذات من طبع لهذا العفو ان من ضره
نفعه فهو مجهول بل بالنفع من يلقاه بالضر فمن قطعه وصله ومن ظلمه تجاوز عنه
ومن اساء اليه احسن اليه فهذا العفو الذي هو على هاذه الصفة من اجزاء النبوءة واما
من دوام لانه تسبيح النور الصافي وهو دائم في الذات بحالة العفو دائمة وكما ذكر
كان نبينا صلى الله عليه وسلم واعلم ان خصال النبوءة لم يجدها على الوجه الكامل الذي
لحصر في مجمع فقط الا نبينا صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان خصال الادمية والقبل
والجسد لم تحملها ذات من الذوات مثل ما كملت في ذاته صلى الله عليه وسلم فلما كانت على
الوجه الكامل في ذاته الطاهرة ونزلت عليها خصال النبوءة زادت انوارها وتضاعفت
انوارها في الخصلة الاولى من خصال النبوءة تنزل على احدى وعشرين خصلة التي هي
في الادمية والقبل والجسد حتى تصير تلك الخصلة كانها درجات فيها انوار الخصال المذكورة
والثانية تنزل على اثنين وعشرين خصلة وتدرج فيها انوارها وبالجملة فيكون نور
الخصلة بمثابة المركب من اثنين وعشرين نورا نوره ونورها قبله من الخصال ونور العفو
مركب من ثلاث وعشرين نورا نوره ونور قبله ونور الرحمة مركب من اربعة وعشرين نورا
وهكذا كانت رحمته صلى الله عليه وسلم على الصفة العاينة حتى عمت المخلوقات كلها

واما حقيقته

واما معرفته صلى الله عليه وسلم بربه فلا يطاق شرحها وبالجملة فاذا وضعت خصال
النبوءة بين يديه لم تزل تملأ ما قبل في شرحها وبلغت الى ختمها ثم نزلت انوارها على
الانوار التي قبلها واد رجعت الانوار التي قبلها فيها علمت جلالة النبي صلى الله عليه وسلم
وعظمته عند ربه عز وجل وانه كما قيل

منزه عن شريك في محاسنه . فجوهر الحسن فيه غير منقسم

صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين واما الروح فالاول من اجزائها ذوق الا
نوار وهو عبارة عن قوة في الروح سارية فيها تذوق به انوار ما عند الله تعالى في الكائنات
والانوار الموجودة في العالم العلوي على ما عرفه وسنوله في الفصل وهو في الذات ذوق
الذات في امور احمها انه تبرأ في لا يتعلق الا بالنور بخلاف ذوقها فانه يتعلق بالاجرام
ثم ان ذوقها ذوق حلاوة العقل بسبب اتصال جرم العقل بلهاتها والروح لا ترى ذوقا الا العقل
من العقل بل من نور العقل الذي فاضت به حقيقة تلك الحلاوة وهكذا ذوقها لسائر
المذوقات فانها لا تستشعر فيها الا اتصال فان الروح تذوق ما اتصل بها وما لم يتصل
بخلاف ذوقها فانه لابد فيه من الاتصال على ما جرت به العادة وعادة الروح الجارية
انه لا يشترط في ذوقها الاتصال انما نقصها انه لا يختص محلا من الروح دون غيره بل
هو سار في جميع جواهرها وفي الظاهرة والباطنة بخلاف ذوقها فانه يختص في العادة
جرم اللهاة ولا يتعداها انه يختص بسائر الجواهر يعني ان ذوقها ينفى عن سائر الجواهر
فاذا رايت الروح شيئا مذوقا فالعقل حصلت له ذوق حلاوة نقطة من نور العقل التي في تلك
الحلاوة وكذا في روبتها لسائر المذوقات وسائر الانوار العلوية وكذا الحظ الذي يذوق
الذوق عند سماع ذكر الله فاذا سمعت لفظ العظمة افتتح النور الذي دانه بواو الجمل
عليها فتتذوق تلذذ وحلاوته بسبب ذلك وكذا اذا سمعت لفظ الجنة ولفظ
الرضوان ولفظ الرحمة مثلا حصل لها ذلك الذوق واما اذا سمعت القران العزيز
فاول ما تذوق عند سماعه نور قول الله فيه ثم تشتغل بعد ذلك بالاذواق التي
لا تكيف وبالجملة فهي تذوق بجميع ذاتها وسائر جواهرها ذوقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1